

مَكْتَبَةُ نِظَامِ يَعْقُوبِي الْخَاصَّة - الْبَحْرَيْنِ

سِلْسِلَةُ دَفَائِنِ الْخَزَائِنِ (٣٩)

جِلَاءُ الْأَفْهَامِ

فِي فَضْلِ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى خَيْرِ الْأَنَامِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

تَأْلِيفُ

الإمامِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَيُّوبَ بْنِ قَيْمٍ الْجَوَزِيَّةِ
(٦٩١ - ٧٥١ هـ)

مُصَوَّرَةٌ عَنْ سُخْطَةِ بَخْطِ عَلَّامَةِ الشَّامِ
جَمَالِ الدِّينِ الْقَاسِمِيِّ سَنَةِ (١٣١٤ هـ)

قَدَّمَ لَهَا وَعَرَفَ بِهَا وَأَعْتَنَى بِنَشْرِهَا

عبدُ بنِ ناصرِ العَجَّيْنِ

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

جميع الحروف المحذورة

الطبعة الأولى
١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م

لا يسمح بإعادة نشر هذا الكتاب أو أي جزء منه بأي شكل من الأشكال، أو نسخه، أو حفظه في أي نظام إلكتروني أو ميكانيكي يمكن من استرجاع الكتاب أو أي جزء منه، دون الحصول على إذن خطي مسبقاً، وإن الدار ليست مسؤولة عن ما ورد في الكتاب أو ما شابته

شركة دار البشائر الإسلامية
للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م.

أسرها الشيخ رمزي دسوقيّة رحمهُ الله تعالى
سنة ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م

البشائر الإسلامية

بكرت - لبنان - ص.ب: ١٤/٥٩٥٥
هاتف: ٩٦١١/٧٠٢٨٥٧، فاكس: ٩٦١١/٧٠٤٩٦٣
email: info@dar-albashaer.com
website: www.dar-albashaer.com

ISBN 978-614-437-808-3



9 786144 378083



مَكْتَبَةُ نِظَامِ يَعْقُوبِي الْخَاصَّة - الْبَحْرَيْن

سِلْسِلَةُ دَفَائِنِ الْخَزَائِنِ

(٣٩)

جِلَاءُ الْأَفْهَامِ

فِي فَضْلِ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى خَيْرِ الْأَنَامِ ﷺ

تَأَلَّفُ

الإمام أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قسيم الجوزية

(٦٩١ - ٧٥١ هـ)

مُصَوَّرَةٌ عَنْ نُسخَةٍ بِخَطِ عَلامَةِ الشَّامِ

جَمال الدين القاسمي سنة (١٣١٤ هـ)

قَدَّمَهَا وَعَرَّفَ بِهَا وَأَعْتَقَ بِشَرِّهَا

محمد بن ناصر العجمي

بِإِذْنِ الشُّرْطَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رب افتح بحير

الحمد لله مدبر الأمور، وأشهد أن لا إله إلا الله الملك الغفور،
وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلّم
بعدد الأيام والشهور والدهور.

أما بعد:

فإن العلامة الإمام جمال الدين القاسمي، نادرة دمشق الشام؛
كان آية في المحافظة على الوقت، فهو حالاً مُرتحل، «لم يزل في
أخذه للعلم، مُجافياً في طلبه اللذة وطيب الرقاد⁽¹⁾، إلى أن بلغ

(1) حدثني القاضي سميح الغبرة - وهو ابن ابنة القاسمي نظمية - رحمته عن والدته:
أن والدها العلامة القاسمي كان نومه قبيل العصر هنيهة ثم ينتبه، وأما نومه في
الليل فهذا قليل، وإذا هَجَعَ أهل بيته وأولاده فإنه كان يبتكر طريقة في إضاءة
السراج أو السَّمْع؛ ليُعطي النور عنهم ويشغل حتى آخر لحظة من نشاطه؛ ولا
عجب في ذلك؛ يقول القاسمي - مُعلقاً على كلام الحافظ المُنذري حينما ذكر
شأن الحافظ ابن عساكر في تأليف «تاريخ دمشق» واستعظامه لذلك وقوله: «ما
أظنُّ هذا الرجل إلا عَزَمَ على وضع هذا التاريخ من يوم عَقَلَ على نفسه،
وشرَع في الجمع من ذلك الوقت، وإلا فالعمر يُقصرُ عن أن يجمع فيه الإنسان
مثل هذا الكتاب بعد الاشتغال والتنبه» -:

«هذا من المبالغة في الاستعظام، ومن بقايا التوكؤ على عُكاز الراحة
والخمول، وفي الحقيقة هي الهممة؛ فمن صان وقته عن الضياع وضنَّ به، وجدَّ
في التفرُّغ والانجماع على مطلوبه؛ ظفر بمراده.

قال بعض الحكماء: نستغرب كثيراً حينما نرى أو نسمع بعدد المُجلِّدات =



المقصود والمراد»^(١).

ولمَّا فاض وطابه من ذلك أفرغ جُهدَه في التصنيف والتدريس، حتَّى قال عنه صديقه العلامة محمَّد رشيد رضا في «مناره»^(٢): «العالمُ المُجدُّ الذي يَقْتُلُ وقته كُلَّه في التدريس والتصنيف، وتصحيح الكتب النافعة».

وقال تلميذه بهجة الشَّام محمَّد بهجة البيطار: «كان علامة الشَّام القاسمي آيةً في المُحافظة على الوقت، والمُواظبة على العمل...».

وإنَّ مما يَقْضِي بالعجب من أمر أستاذنا رَحِمَهُ اللهُ هو كونه خَلْفَ زهاء مائة مُصَنَّفٍ أو أكثر، ولم يبلُغ الخمسين من عمره، ونَدَرَ جدًّا أن ترى كتابًا - مخطوطًا، أو مطبوعًا - في خزائنه الواسعة خاليًا من التعليقات الكثيرة، والتصحيح على الأصول الخطيَّة الصحيحة...»^(٣).

وأما جرده للمطوَّلات وفهرستها في أوائلها وأواخرها؛ فهذا أمر يطول تعداده وذكره؛ يقول رحمه الله تعالى: «اتفق لي بحمده تعالى قراءة «صحيح مسلم» بتمامه في أربعين يومًا، وقراءة «سنن ابن ماجه» كذلك في واحد وعشرين يومًا، وقراءة «الموطأ» في تسعة عشر يومًا، وقراءة «تقريب التهذيب» - مع تصحيح سهو القلم فيه وتحشيته - في نحو عشرة

= الضَّخْمَةَ التي أَلْفَهَا كُتَّابُ العصور الماضية، ولكن إذا علمنا أنَّ سرَّ تلك الأعمال هو استعمالُ الأوقاتِ بالاجتهاد؛ زال استغرابنا؛ لأنَّ الحياة المشغولة بالأعمال تستطيع أن تَمَلَأَ العالمَ من الفوائد». «الفضل المبين» للقاسمي (ص ٣٦٣).

(١) من كلام صديقه الشيخ عبد الرزاق البيطار في ترجمته له في «حلية البشر» (٤٣٥/١).

(٢) «مجلة المنار» (٩٣٦/١).

(٣) من تعليقه على «حلية البشر» (٤٣٨/١، ٤٣٩).



عليها مع وجود التعليقات التي بخطه، وهناك أشياء أخرى يصعب ذكرها في هذه العجالة.

كل هذا من أحواله تجاه الكتب وشأنها، فكيف مع قيامه بالإمامة والتدريس في «جامع السنانية» و«مدرسة عبد الله باشا العظم» و مذاكرته للعلم خارجهما مع نبغاء طلابه، وأقرانه وشيوخه كالعلامة الشيخ عبد الرزاق البيطار وطاهر الجزائري، وأضرابهما.

رحم الله العلامة المفخرة القاسمي؛ فقد ضاهى بذلك الأوائل من الأئمة العُظماء الذين كان لهم الأثر البالغ، فقضى عمره القصير غارقاً في العلم، كأنه يسابق الأيام والأنفاس يخشى نفادها:

أنفاسُنا أقواتُ أوقاتنا والقوت لا بُدَّ له من نفاذ



وَصْفُ النُّسخَةِ

تقع هذه النسخة التي بخط العلامة القاسمي في (٧٦) ورقة مع الفهرسة لمحتوى الكتاب، بخطه الفارسيّ والرقعة المتقن الرائق، كما خطّ بالقلم الأحمر الأبواب والفصول والمهم من الكلام وما كان بداية مقطع أو عبارة أو مقول من الكلام. ويضع أشبه ما يكون بالنجمة حين إيراد الشعر تأنقاً منه ومُراعاة للذوق والجمال، فإنه كما قيل عنه: «جمال دمشق، وجمال القطر الشامي بأسره»^(١). وكذا يضع خطوطاً حمراء عند الكلمات المهمة كقوله: «حدثنا»، أو عند بداية قول مهم، أو علمٍ بارز.

وعدد الأسطر فيها (٣٣) سطراً من أوله إلى آخره، ما عدا كتابة اسمه في السطر الأخير من الورقة الأخيرة، فإله الله هذه الدقّة الأشبه ما تكون بالهندسة في الاستمرار في النسخ على وتيرة واحدة.

ورأيته ينبّه على النقص أو البياض، مثل قوله: «بياض في الأصل»، أو قوله: «كذا في الأصل»، وله تعليقات يسيرة في جوانب النسخة ختم بعضها باسمه.

كما أنه عنده نسخة أخرى فتجده يُشير لإحدى الكلمات أنها من نسخة أخرى، ولم يذكر القاسمي النسخة التي نسخ منها، وقد راجعت بعض المواضع من نسخة الظاهرية (رقم ٥٤٨٠ عام)، فلم يظهر أنّه نسخها منها. والله أعلم.

(١) من كلام أمير البيان شكيب أرسلان في مقدمته لـ «قواعد التحديث» للقاسمي (ص ٥).



ويلومهُ كثيرٌ من أصحابه في بعض الأحيان، فلا يرجع ولا ينزع عن ذلك، رَحِمَهُ اللهُ .

وله من التصانيف الكبارِ والصغارِ شيءٌ كثيرٌ، وكتب بخطه الحسنِ شيئاً كثيراً، واقتنى من الكتب ما لا يتهيأ لغيره تحصيلُ عُشره من كتبِ السلفِ والخلفِ.

وبالجملة، كان قليلَ النظيرِ، بل عديمَ النظيرِ في مجموعِه وأُموره وأحواله .

وقد كانت جنازته حافلةً، رَحِمَهُ اللهُ، شهدها القضاةُ والأعيانُ والصالِحونَ من الخاصَّةِ والعامَّةِ، وتراحمَ الناسُ على حملِ نعشه، وكَمَلَ له من العُمُرِ ستونَ سنةً، رَحِمَهُ اللهُ .

محمد بن عبد الله
الجبلي

الكُوَيْت - مَدِينَةُ سَعْدِ الْعَبْدِ اللهِ

مِنَ الْجَهْرَاءِ الْمُخْرُوسَةِ

في ٢٤ رجب الأصم سنة (١٤٤٠هـ)

أحسن الله تقضيها بخير حال



ابن يحيى عن سليمان بن بلال عن ربيعة بن ابى عبد الرحمن عن عبد الملك بن ابى سعيد بن سويد الانصارى قال سمعت ابا حميد و ابا اسيد يقولان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل احدكم المسجد فليقل

كذا في الاصل وفي الجامع الصغير
اذا دخل احدكم المسجد فليقل
علي النبي وقل اللهم افعل لي
ابواب رحمتك واذا خرج فليقل
علي النبي وقل اللهم الى اسالك
من فضلك رواه ابو داود
عن ابى حميد او ابى اسيد او ابن
ماجه عن ابى حميد او

واما حديث ابى سعيد الخدري قال قلنا يا رسول الله هذا السلام عليك قد عرفناه فكيف الصلاة عليك قال قولوا اللهم صل على محمد عبدك ورسولك كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وال محمد كما باركت على ال ابراهيم فرواه البخارى في صحيحه عن عبد الله بن يوسف عن الليث بن سعد وعن ابراهيم بن حمزة عن عبد العزيز ابن ابى حازم و عبد العزيز الدراوردى ثنا شهم عن ابن الهاد عن عبد الله بن جاب عن ابى سعيد ورواه النسائي عن قتيبة عن بكر بن مضر عن ابن الهاد ورواه ابن ماجه من ابى بكر بن ابى شيبه عن خالد بن مخلد عن عبد الله بن جعفر عن ابن الهاد **وابو سعيد الخدري** اسمه سعد بن مالك بن سنان وهو مشهور بكنته قال ابن عبد البر اول مشاهده الخندق وغزاه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنتي عشرة غزوة وكان ممن حفظ عن رسول الله سننا كثيرة وروى عنه جماعة من الصحابة وجماعة من التابعين **واما حديث طلحة بن عبيد الله** فقال الامام احمد رضى الله عنه في المسند حدثنا محمد بن بشر ثنا مجمع بن يحيى الانصارى حدثنى عثمان بن موهب عن موسى بن طلحة عن ابيه قال قلت يا رسول الله كيف الصلاة عليك قال قل اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ال ابراهيم انك حميد مجيد ورواه النسائي عن عبيد الله بن سعد عن عمه يعقوب ابن ابراهيم بن سعد عن شريك عن عثمان بن موهب عن موسى بن طلحة عن ابيه ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال كيف نصلى عليك يا نبي الله قال قولوا اللهم صل على محمد كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد اخبرنى اسحق بن ابراهيم انما محمد بن بشر حدثنا مجمع بن يحيى عن عثمان بن موهب عن موسى بن طلحة عن ابيه قال قلنا يا رسول الله كيف الصلاة عليك قال قولوا اللهم صل على محمد كما صليت على ابراهيم وال ابراهيم انك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم وال ابراهيم انك حميد مجيد واحتج الشيخان بعثمان بن موهب عن موسى بن طلحة **واما حديث زيد بن خارجه** فرواه الامام احمد رضى الله عنه عن علي بن بحر ثنا عيسى بن يونس ثنا عثمان بن حكيم ثنا خالد بن سلمة ان عبد الحميد بن عبد الرحمن دعى موسى بن طلحة حين عرس على ابنة فقال يا ابا عيسى كيف بلغك في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فقال موسى سات زيد بن خارجه قال انا سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف الصلاة عليك فقال صلوا واجتهدوا ثم قولوا اللهم بارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ال ابراهيم انك حميد مجيد رواه النسائي عن سعيد بن يحيى الاموى عن ابيه عن عثمان

(٥)

٤٩

في معنى الطلب والدعاء، **الثالث** ان ابن عباس رضي الله عنهما قد خالفا كما تقدم **واما دليلكم الثاني عشر** بالصلاة على اوزاجه صلى الله عليه وسلم ففاسد لانه انما صلى عليهن الاضاقتن اليه ودخولن في اله واهل بيته فهذه خاصته له واهل بيته وزوجاته تبع له فيها صلى الله عليه وسلم **واما قوله** انه ازم على اصولنا فانا لا نقول بتحريم الصدقة عليهن فحواه ان هذا وان سلم دل على انهن كلسن من الال الذي تحرم عليهم الصدقة لعدم القرابة التي يثبت بها التحريم لكنهن من اهل بيته الذين يستحقون الصلاة عليهم ولا منافاة بين الامرين **واما دليلكم الثالث عشر** وهو جواز الصلاة على غيره صلى الله عليه وسلم تبعا وحكايتك الاتفاق على ذلك فجوابه من وجهين **احدهما** ان هذا الاتفاق غير معلوم الصحة والذين منعوا الصلاة على غير الانبياء منعوها مفردة وتابعة وهذا التفصيل ان كان مع وفاعن بعضهم فليس كلهم يقول **الثاني** انه لا يلزم من جواز الصلاة على اتباعه تبعا للصلاة عليه جواز افراد المعين او غيره بالصلاة عليه استقلال **وقوله** للاحدِيث الصحيح في ذلك فليس في الاحاديث الصحيحة الصلاة على غير النبي صلى الله عليه وسلم واله وازواجه وذريته لهن فيها ذكر اصحابه ولا اتباعه في الصلاة **وقوله** امرنا بها في التشهد فالما مور به في التشهد الصلاة على اله وازواجه لا على غيرها **واما دليلكم الرابع عشر** وهو حديث زيد بن ثابت الذي فيه اللهم وما صليت من صلاة فعلى من صليت فيه ابوبكر بن ابي مريم ضعفه احمد وابن معين والبخاري والسعدي وقال ابن حبان كان من خيار اهل الشام ولكنه ردى الحفظ بحديث الشيباني فيهم وكثر ذلك حتى استحق الترك **وفصل الخطاب في هذه المسئلة** ان الصلاة على غير النبي صلى الله عليه وسلم اما ان يكون اله وازواجه وذريته او غيرهم فان كان الاول فالصلاة عليهم مشروعة مع الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم واجازة مفردة **واما الثاني** فان كان الملائكة واهل الطاعة عموما الذين يدخل فيهم الانبياء وغيرهم جاز ذلك فيقال اللهم صل على ملائكتك المقربين واهل طاعتك اجمعين وان كان شخصا معيننا او طائفة معينة كره ان يتخذ الصلاة عليه شعارا لا يخل به ولو قيل بتجرمة كان له وجه ولا سيما اذا جعلها شعارا له ومنع منها نظيره او من هو خير منه وهذا كما يفعل الافضة بعلي رضي الله عنه فانهم حيث ذكروه قالوا عليه الصلاة والسلام ولا يقولون ذلك فيمن هو خير منه فهذا ممنوع منه ولا سيما اذا اتخذ شعارا لا يخل به فتركه حيث متعين **واما ان صل عليه احيانا لا يجعل ذلك شعارا كما يصل على دافع الزكاة** وكما قال ابن عمر رضي الله عنهما للبيت صلى الله عليك وكما صل النبي صلى الله عليه وسلم على المرأة وزوجها وكما روي عن علي من صلته على عمر فهذا لا باس به وبهذا التفصيل **تفق الادلّة** وينكشف وجه الصواب ، والله الموفق ، ، ، ، ،
تم الكتاب والمحمد وحده وصله الله على سيدنا وبنينا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كتبه الفقير محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم بن صالح بن اسمعيل بن ابي بكر القاسمي الدمشقي لاربع بقين من جمادى الثانية ليلة الثلاثاء سنة (١٣١٤هـ)



هذا الكتاب منشور في

